خلفت لهم ابنه لا شغلهم به فقتلوه ثم اتوناحتى لحقوا بنا وكان امية رجلا ثقيلا اي كانعدم
فقلت ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه فاصاب احدهم
رجلي بسيفه اي طرف قدمه وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل امية معاذ بن عفرا
وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتركوا فيه قال ابن اسحاق وابنه قتله عمار بن ياسر
رضي الله عنهما وحبيب بن اساف هذا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج
بنت خارجة بعد ان توفي عنها ابو بكر الصديق وهو جد حبيب شيخ مالك رضي الله عنه والله
اعلم و كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري
اي وفي رواية لما كان يوم بدر وحصل لي درعان ولقيني امية فقال خذ بي وابني فانا خير لك من
الدرعين فالقيت الدرعين فاخذتهما فلما صار يقول له يرحم الله بلالا لا فلا درعي ولا اسيري
اي لانه صلى الله عليه وسلم جعل في هذه الغزاة ان كل من اسر اسيرا فهو له كما تقدم وسياتي اي
ان فداءه وهو مخالف لما عليه ائمتنا اي من ان مال في الاسرى وفداهم اذا استرقوا كان ارقاوا لا
الغنيمة الان يقال ذلك كان في صدر الاسلام ثم غيبا في الاسلام ثم استقر الامر على ما قاله
ائمتنا اي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي كرم
الله وجهه انا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه اي لانه
لما التقى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع يا معشر قريش اليوم يوم الرفعة والعلا فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن خويلد وفي كلام بعضهم ما يفيد ان قتل علي كرم الله وجهه
له كان بعد ان اسره جبار بن صخر فقد جاء ان جبارا رضي الله عنه بينما هو يسوقه اذ راى عليا
كرم الله وجهه فقال يا اخا الانصار من هذا واللات والعزى انه ليريدني فقال هذا علي بن ابي طالب
فقصد له علي كرم الله وجهه فقتله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل ان يلتمس في
القتلى وقال ان خفي عليكم اي بان قطع راسه وازيلت عن جثته انظروا الى اثر جرح في ركبته
فاني ازدحمت يوما انا وهو على مائدة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف اي
اكبر منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش اي خدش في احدهما جحشا لم يزل اثره به اي
ولعل هذا هو محل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صرع ابا جهل فانه لم يصح انه صارعه
ولعل هذا الاثر هو الذي عناه ابن مسعود رضي الله عنه بقوله لما قتلت ابا جهل لعنه الله
فقال لي مقبل وهو اسير عند النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلته فقلت له بل انت الكذاب
الاثم يا عدو الله قد والله قتلته قال فما علامته قلت ان بفخذه حلقة كحلقة الجمل المحلق
قال صدقت وكان ابو جهل لعنه الله قد استفتح اي طلب الحكم على نفسه لانه لما دنى القوم
بعضهم من بعض قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه اي اهلكه الغداة اي
زاد بعضهم اللهم من كان احب اليك وارضى عندك وفي لفظ اللهم اولانا بالحق فانصره اليوم
فانزل الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح والاول كون ابي جهل طلب الحكم على نفسه
واضح لو سكت عن قوله واتانا بما لا نعرف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم وفي تفسير
جهل ان ابا جهل لعنه الله قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين عندك وارضاهما
لك اي وفي رواية اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا العتيق ودين محمد الحادث فنزل
ان تستفتحوا اي تستنصروا فقد جاءكم الفتح وفي اسباب النزول للواحدي ان
المشركين حين ارادوا الخروج من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى

الجندين

الجندين واهدى الفيئتين واكرم الحزبين وافضل الدينين فانزل الله تعالى الاية وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين والله اعلم قال معاذ بن
عمرو بن الجموح رايت ابا جهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها
عمدت نحوه وحملت عليه وضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه اي اسرعت قطعه فوالله ما
شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى والمرضخة بالخاء المعجمة وبالمهملة
وقيل الرضخ بالمعجمة كسر الرطب وبالمهملة كسر اليابس وضربني ابنه عكرمة رضي الله عنه فانه
اسلم بعد ذلك على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال اي شغلني
عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت عليها
حتى طرحتها وفي رواية انه جاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها اي ولصقها فلصقت
ولذلك يشير الامام السبكي في تائيته لكن قال ابن عفرا ولا منافاة لجواز ان يكون معاذ بن
عمرو بن الجموح بن عفرا وسياتي ما يدل على ذلك بقوله .
وبانت بها كف ابن عفرا فاشتكى الى الملك تفادت بعد احسن عودة .
الا ان قوله بها يرجع لغزاة احد وقد علمت ان ذلك انما هو ببدر واحتمال تكرر ذلك في
احد وفي بدر لشخص واحد بعيد الا ان يثبت النقل بذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير
معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه
رمق اي وما جاء في بعض الروايات ضربه حتى برد بفتح الموحدة والرا والدال المهملة اي
مات لا ينافيه لانه يجوز ان يكون المراد صار في حالة من مات بان صار الى حركة المذبوح
ومن ثم جاء في بعض الروايات حتى برك بالكاف بدل الدال اي سقط الى الارض اي الى جنبه
والانقطع بذرعه مع نصف ساقه لا يمضي غالبا ان يسقط الى جنبه ومعوذ هذا لم يزل
يقاتل حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رايت ابا جهل بآخر رمق فعرفته
فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبم اخزاني اعار على رجل
قتلتموه اي ليس بعار على رجل قتلتموه وفي رواية اعمد من رجل قتلتموه اي انا سيد رجل قتلتموه
لان عميد القوم سيدهم اي فلا عار علي في قتلكم اياي وجاء انه قال لو غير اكار قتلني والاكار
الزراع يعني الانصار لانهم كانوا اصحاب زرع اي لو كان الذي قتلني غير فلاح لكان احب
الي واعظم لشاني ولم يكن علي في ذلك نقص لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا اخبرني
لمن الدبرة اي النصرة والظفر اليوم زاد في رواية لنا او علينا قلت لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم وفي الصحاح في دبر بالبا الموحدة والدبرة بفتحتين في القتال ومما يدل للاول
ما تقدم من قول ابي جهل اخبرني على من كانت الدبرة لنا او علينا وفي مغازي ابن عقبة
التي قال فيها مالك رضي الله عنه مغازي ابن عقبة اصح المغازي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف على القتلى والتمس ابا جهل فلم يجده فوجد حتى عرف ذلك في وجهه ثم
قال اللهم لا تعجزني فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده ابن مسعود الحديث
وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا
ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد
ولم يبرك اي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل الحديث
واخذه بلحيته لا ينافي وضع رجله على رقبته لجواز ان يكون جمع بينهما قال ابن مسعود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)